وعلى ذكر الردف قول الآخر

للبدر منه وجنته نكتة ، وفترة للظبي من طرفه ،
اذا مشا جاذبه ردفه ، كانه يمشي الى خلفه ،

الصفي الحلي في مليح رافض

جا وفي قده اعتدال ، مهفهف مال د عديل ،
قد خففت عطفه شمال ، وثقلت جفنه شمول ،
ثم انثنى راقصا بقد ، يثني الى نحوه العقول ،
يجول ما بيننا بوجه ، فيه مياه الحيا تجول ،
وريح الرقص منه عطفا ، خف به اللطف والدخول ،
فعطفه داخل خفيف ، وردفه خارج ثقيل ،

ابن رشيق احمل اثقالي على ردفه ، واحمل الخصر لئلا يضيع ،

ابن نباتة سالت النقا والبان يحكي لناظري ، روادف او اعطاف من طال صدها ، حملها
فقال كثيب الرمل ما انا حملها ، وقال قضيب البان ما انا قدها ،

الباب الخامس والعشرون في ذكر ما يكابده المحب في طلب الاحباب من الامور الصعاب ، وغير ذلك مما يقاسيه من تحمل المشاق ، والم الفراق كقول بعضهم

شكي الم الفراق الناس قبلي ، وروع بالنوى حي وميت ،
واما مثل ما ضمت ضلوعي ، فاني لا سمعت ولا رأيت ،

اقول هذا باب عقدناه لذكر ما يقاسيه المحب من ركوب الاخطار في طلب الاوطار ، فهو لا يزال مشغولا بحاله ، متقلبا تحت احماله يقاسي في طلب الحبيب من الاهوال ، ما هو اثقل من الجبال ، ويسمح في مقابلة اللمحة اليسيرة بالنفس والمال كما قيل

دمعي

ولا سيما اذا اقيمت القسي مقام الحواجب ، والبست الخود سود الكواعب ، واشتبهت الرماح بالقدود ، والبيض بحمرة الخدود ، هنالك يجعل حبيبه المشار اليه ، نصب عينيه ، لا يلهيه عنه ضرب الحسام ولا عرضا للسهام وعلى هذا حكاية الطغرائي التي رقي بها على عنترة العبسي ، وزاد فيها بالوفا بشرط المحبة على كل جني وانسي ، وهو ما حكاه غير واحد من ارباب التواريخ ممن خبر وخبر ، وتصدر وتصدر ، وذلك مويد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين الاصفهاني المنشي المعروف بالطغرائي كاتب الانشا للملك مسعود لما كانت الوقعة بين الملك مسعود وبين اخيه السلطان محمود بالقرب من همدان والري وانهزم الملك مسعود وكان اول من اخذ الطغرائي فلما عزم السلطان اخو محمود على قتله بعد ان قيل له عنه اشيا من جملتها انه ملحد وانه يحب المملوك الفلاني من مماليك السلطان ممن كان السلطان يحبه ويميل اليه واغروه عليه الى ان امر بقتله وان يشد الى شجرة وان يقف الى تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل به ذلك واوقف انسان خلف تلك الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي وامره ان يسمع ما يقوله وقال لارباب السهام لا ترموه الا ان اشرت لكم فوقفوا والسهام مفوقة لرميه والخبرني من حكى لي بعض هذه الحكاية من اهل الادب ان اول من فوق اليه السهم المتهم بحبه فانشد الطغرائي في تلك الحالة يقول

ولقد اقول لمن يسدد سهمه ، نحوي واطراف المنية شرع ،
والموت في لحظاته وطرفه ، دوني وقلبي دونه يتقطع ،
بالله فتش في فؤادي هل ترى ، فيه لغير هوى الاحبة موضع ،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)